مجلة المحترف لعلوم الرياضة و العلوم الانسانية و الاجتماعية
المجلد (09) العدد (05) السنة (2022)
الصفحة255–269

النشاط التجاري في موريطانيا القيصرية اثناء الاحتلال الروماني

Commercial activity in Mauretatina cesarea during Roman occupation

هاجر شيخي 1*، صبيحة أوكيل 2
[1]جامعة عمار ثليجي– الأغواط ، مخبرالتمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية، h.cheikhi@lag–univ.dz
[2]جامعة عمار ثليجي– الأغواط ، مخبرالتمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية، s.oukil@lagh–univ.dz

معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2022/07/15
تاريخ القبول:2022/11/15

Printed ISSN: 2352-989X
Online ISSN: 2602-6856

الملخص:

يندرج هذا البحث ضمن المواضيع المتعلقة بالتاريخ الاقتصادي للشمال الإفريقي في موريطانيا القيصرية خلال الفترة الرومانية، نتناول في هذه الورقة البحثية أحد الجوانب الأساسية في اقتصاد هذه المنطقة، وسنركز فيه على تجارة زيت الزيتون والنبيذ وأهم المرافق التجارية التي ساعدت في غمليات التبادل التجاري وعمليات التموين المتوجهة إلى روما، وهذا بالتطرق للمقومات الزراعية في المنطقة .

وعليه خلص البحث إلى عدة نتائج : توفر المرافق التجارية التي تتمثل في الطرق التجارية و الموانئ و الأسواق وأهم الموارد المصدرة الى روما كالنبيذ وزيت الزيتون والتي تحكمت في أسعارها الضرائب التي فرضتها روما لهذه المنتوجات الغذائية **الكلمات مفتاحية:** موريطانيا القيصرية ، النبيذ، زيت الزيتون، الموانئ، الضرائب

ABSTRACT

This research is related to the economic history of Mauretania Caesarea during the Roman period, In this paper we will focus in it on the aspect of agricultural components and the oil and wine trade in the region,

Accordingly the research concluded several results :the availability of commercial establishment represented in trade routes ,ports and markets, and the most important resources exported to Rome ,Such as wine and olive oil, whose prices controlled by taxes imposed by Rome

Keywords: Mauritania Caesarea, wine, olive oil, ports, taxes

* هاجر شيخي

1. مقدمة:

مثلت فترة الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم عموما و موريطانيا القيصرية خاصة نهضة تجارية في أوج ازدهارها خلال العهد الإمبراطوري الأول، وهذا ما قدمته لنا المصادر التاريخية القديمة والشواهد الأثرية التي أثبتت الحركة التجارية بين روما و شمال إفريقيا في المجال الحبوب أو حتى المنتجات الصناعية الغذائية كزيت الزيتون أو الخمر وغيره من الأغذية المتنوعة ولم يكن هذا التموين الاقتصادي لروما متوفرا إلا بالاعتماد على عدة مرافق تجارية ساعدت في نجاح وتسهيل عمليات التصدير من وسائل نقل وموانئ ، وشبكة طرقات متنوعة،ساهمت بتنظيم التجارة وتسويقها داخل وخارج موريطانيا القيصرية على غرار باقي المقاطعات الإفريقية.

وانطلاقا من هذه المعطيات نتساءل بطرح الإشكالية التالية ماهو الدور التجاري الذي لعبته مقاطعة موريطانيا القيصرية في تموين روما؟ وبناءا عليه نقدم عدة التساؤلات وأهمها: ماهي أهم الموارد الزراعية و المرافق التجارية في المقاطعة و دورها؟ وكيف كانت الحركة التجارية بين الضفتين؟ ماهي أهم الصادرات التجارية والأسعار المخصصة لها؟

وعليه سأتناول في مقالتي هذه إلى إبراز أهم الموارد الغذائية والمرافق التجارية و الأسواق التجارية التي تحكمت في صادراته وأسعاره وهذا ما سنتناوله في ورقتي البحثية هذه على شكل عناصر ،وأهم النقاط المهمة في الموضوع في الفترة الرومانية،وهذا وفق المنهج التاريخي الوصفي .

2- المقومات الزراعية:

لطالما اعتبرت الزراعة الركيزة الأساسية للاقتصاد المغاربي، لما تزخر به بلاد المغرب القديم من مؤهلات زراعية، خاصة الطبيعية منها(التربة الخصبة، المناخ المعتدل) و عليه يندرج هذا البحث ضمن المواضيع المتعلقة بالتاريخ الاقتصادي للشمال الإفريقي في موريطانيا القيصرية خلال الفترة الرومانية، نتناول في هذه الورقة البحثية أحد الجوانب الأساسية في اقتصاد هذه المنطقة،والتي سنركز بداية على أهم المحاصيل الزراعية المختلفة من القمح والزيتون والعنب والتطور الذي شهدته الزراعة الشجرية في القرن الثاني ميلادي في موريطانيا القيصرية على وجه التحديد.

1.1- شروط ممارسة النشاط الزراعي:

في عام 42م أعلنت موريطانيا القيصرية مقاطعة رومانية (مُحَمَّد الهادي حارش،، 1992، صفحة 103) وانضوت تحت لواء الاحتلال والسيطرة الرومانية على يد الامبراطور تبيريوس كلوديوس نيرو جيرمنيكوس (54/41م) (M.C.Howatson, 1993, pp. 435,436)، و الذي قام بتقسيم موريطانيا الى مقاطعتين موريطانيا الطنجية موريطانيا القيصرية وعاصمتها شرشال(Bernard Lugan, 2016, p. 134)

ومن أجل توفير زراعة مناسبة في شمال افريقيا و في مورريطانيا القيصرية خاصة توفر شروط طبيعية تتوافق مع الجغرافيا في المنطقة،فقد كانت غراسة الزيتون تتطلب شروط مناخية خاصة وبناء على ماجاء به بلينوس وكلومال ان المناخ المعتدل والمناخ المتوسطي هو السائد في شمال افريقيا ومناسب لنمو شجرة الزيتون وهذا ماشجع الرومان على توسيع زراعتها وتطويرها مع حلول القرن الثاني ميلادي

وقد أشارت مستويات تساقط الأمطار التي هي من الشروط الأساسية لتحديد المناطق الزراعية بشمال إفريقيا، حيث حددت نسبة التساقط في الفترة الرومانية بأنها هي نفسها في الوقت الراهن والتي رصدها المختصون في علم المناخ من خلال البيانات في نسب التساقط ، أما الفترات التي يجبذ فيها الزراعة و على سبيل المثال فقد نقل لنا بيارد ريموند(Billard(R) عن العالم ماغون أن الأشجار المثمرة تغرس فيما بين فترة التراجع الخريفي وبداية الاعتدال الربيعي (Raymond Billard, 1913, pp. 346,347)

أما الوسائل والمقومات المادية فيؤكد شوفالي بأن كل الدلائل تشير أن كل المنشآت الفلاحية التي أقامها الرومان في وقت لاحق ذات أصول محلية وأن الزراعة ذات أصول محلية كذلك و تطورت في الفترة الرومانية) Chevallier Raymond, ,1958, p. 149.154.)

غير أن هذه الأخيرة استحدثت خلال القرن الثاني ميلادي، أدوات للري ضخمة استغلت لنقل المياه من مصادرها السطحية عبر السدود وقنوات للنقل والتوزيع، وخزانات تزود جقول الضيعات بالمياه، كما استخدمت في عملية الحرث والحصاد مناجل وفؤوس حديدية مسننة، أما في عملية عصر الزيتون فكانوا يستعملون مسكب حديدي معروف باسم ترابتيوم(Trapetum)،ورحى من الحجر يحركها الدواب، اما العنب فكان يعصر بالاقدام ويصفى عبر المصافي في جرار تفي بالغرض، وكذا بالنسبة للحبوب فكانت ترحي برحى حديدية (صافية حسناوي، 2014 /2015، صفحة 23)

1-2المنتوجات الزراعية

-الزيتون

ما أشار إليه البشير شنيتي بأن جل المؤرخين قد اتفقوا على أن زراعة القمح عرفت تدهورا أواخر القرن الثاني مما جعل السلطة الرومانية إلى توجيه وتشجيع زراعة الزيتون عوضا عن الحبوب في الحقول التي كانت مخصصة لإنتاج القمح (محمد البشير شنيتي، 2012، صفحة 118)

أما المحاصيل بالنسبة للزيتون فقد زاد الإنتاج المكثف لهذا المورد الغذائي في القرن الثاني ميلاد بعدما أن كان إنتاجه ثابتا في الفترة السابقة وزيادة طلب الأسواق الرومانية نتيجة إهمال زراعته في ايطاليا، وخاصة أن مادة زيت الزيتون أصبحت توزع مجانا على فقراء مدينة روما مما دفع الحكام إلى توجيه أنظارهم إلى المقاطعات الرومانية في بلاد المغرب القديم لسد هذا النقص، ومما ساعد المغاربة في إنتاج هذا المورد هو ملائمة الأراضي الزراعية و المناخ المناسب له في اعتدال الطقس،فكانت عمليات استصلاح الأراضي كالأحراش والمستنقعات عاملا مشجعا للزراعة، ولتشجيع الزراعة من طرف الأباطرة منح هؤلاء امتيازات للفلاحين (آسيا مسعودي، 1988/1987، صفحة 24)

إلى جانب ذلك قام بإخضاع الأراضي إلى التشريع الروماني في صفتها القانونية لملكية الشعب الروماني لها وهو ما يقطع الأمل على أصحابها في المطالبة بها وويشير (Henriette d'escurac-doisy) بأن مقاطعة

موريطانيا القيصرية وبالخصوص منطقة سطيف اتساع رقعة ملكيات المستوطنين الرومان (H) D'escurac-)) Doisy, 1967, p. 63)

حيث توفر الشريط الساحلي لموريطانيا القيصرية ملكيات واسعة تابعة الإمبراطورية ونجدها في بمنطقة بأيومنيوم (Iomnium) (تقزيريت) و روسازوس(Ruzasus)، (أزفون) وهذا بعد طرد السكان الأفارقة أي الأهالي المور الى المناطق الجبلية (Jean-pierre, 1985, p. 142)، ولم يقتصر على هذا فقط فقد اعتمد على سياسة توسيع الزراعة في الأقاليم السهبية أيضا والحد من حياة التنقل والرعي وبهذا أخذت الزيتنة بعدا حضاريا استعماريا هو رومنة أكبر مساحة ممكنة من شمال بلاد المغرب تصل إلى المناطق الشبه صحراوية خاصة في عهد السفيريين (محمد البشير شنيتي، 2012، صفحة 125، 126)

– الكروم :

لم ينحصر تطور الإنتاج الزراعي للمقاطعات الإفريقية على غرار موريطانيا القيصرية في الحبوب والزيتون ولكنه شمل مزروعات أخرى لكنها أقل أهمية في القيمة الغذائية ومنها زراعة الكروم الموجهة لصناعة النبيذ

يشير سترابون بنوع من المبالغة "بوجود كروم ضخمة تنمو في أرض مافروسيا (الماوروي) أي موريطانيا ويذكر أنه لا يستطيع شخصان احتضان جذعها، وتنتج عناقيد طولها مترا واحدا (سترابون، 2003، صفحة 96)

ويذكر محمد الحبيب بشاري أن زراعة الكروم تطورت في العهد القرطاجي من خلال التقنيات التطعيم وهذا بفضل أبحاث علمائهم في الزراعة كالعالم القرطاجي (ماغون) (محمد الحبيب بشاري، 2015، صفحة 199)وقد أشاد الباحث جاك هيرغون Jacque Heurgon عن دور الكتابات والعلوم الزراعية التي اعتمدها ماغون وكانت ذات الاهمية بالنسبة لروما واستغلالها لابحاث ماغون القرطاجي في الزراعة الايطالية

ويشير الباحث انه اصبح لمدة خمسين عاما يعتبر كتاب ماغون للزراعة مثل الانجيل الذي يطبق حرفيا بالنسبة لهم،حيث تم ترجمة 28 كتابا الى اللاتينية بالإضافة إلى ترجمة ثلاث نسخ إلى الإغريقية فيما بعد، وقد تم استعمال التقنيات والنمط الزراعي الماغوني الذي تأثرت به ايطاليا ، حيث تم استعماله في الممتلكات الزراعية الصغيرة وحتى لاتفونديا الكبيرة حيث امتد ذلك إلى الإصلاحات في عهد غراكوس الذي غير وجه الريف الايطالي ,Heurgon) 1976, p. 441)

وعليه فقد وجد الرومان زراعة الكروم منتشرة فيما سبق حيث تشير المدلولات الاثرية التي عثر علمها والمتمثلة في عملة نقشت عليها عناقيد العنب وهذا في عملات بعض المدن الافريقية منها "ايكوزيوم" وهي مدينة (الجزائر حاليا) و "قونوقو" وهي (قورايا حاليا)،اذ عرفت في حقبته نموا ونشاطا أفضل مع صدور قوانين الزراعية التحفيزية المتمثلة في قوانين (مانكيانا) و (هادريانا) (محمد الحبيب بشاري، 2015، صفحة 200)

ففي القرن الاول ميلادي شهدت زراعة الكروم ركودا وتراجعا وذلك راجع الى تخوف ايطاليا من منافسة الولايات الافريقية لها، غير أنه خلال القرن الثاني ميلاد شهدت هذه الزراعة توسعا كبيرا وهذا بفضل القوانين الصادرة عن الاباطرة كما سلف الذكر

ومن بين أنواع العنب التي انتشرت في بلاد المغرب القديم عموما العنب المجفف والذي كان يصنع منه النبيذ والمعروف باسم الباسوم(Passum)،وهذا الخمر كان موجه الى الطبقة الارسقراطية، وكذلك هنالك نوع آخر وهو عنب الموسكا(Muscata)، بالاضافة الى عنب المائدة ويسمى ناميسيانا(Numisian) (صافية حسناوي، 2014 /2015، صفحة 44)

فقد استفاد التجار من هذا المنتوج وتصديره إلى روما من بين هؤلاء التجار نجد التاجر الذي كان محاربا قديما ويدعى(كايكليوس، أمليانوس) ، وأيضا من مؤشرات تصدير الخمر كذلك هو الأمفورات التي تحمل ختم المدن كختم مدينة توبسكتوا(تيكلات) في حوض الصومام، وصفوة القول أن سياسة روما التموينية لم تكن تعرف إلا مصلحة مواطنين الرومان في بلاد المغرب دون الاكتراث لطلبات الأهالي (مُحَمَّد الحبيب بشاري، 2015، صفحة 201، 202)

تبرز لنا المصادر الأدبية أن المقاطعات الرومانية في بلاد المغرب القديم دفعت ثمن تراجع الزراعة في شبه الجزيرة الايطالية بصفة عامة ورما بصفة خاصة،اذ تحولت إلى الممون الأساسي لروما بالموارد الزراعية الضرورية القمح والزيت وغيره حتى أصبحت تسمى افريقيا خزان روما (مُحَمَّد الحبيب بشاري، 2015، صفحة 185)واعتبروا المقاطعات الإفريقية مستعمرة استغلال من كبار المسئولين و التجار من المدن الكبيرة وأحفاد قدماء المحاربين الذين نفذوا أعمالهم التوسعية الاستغلالية على هيمنة الأراضي الأهالي وجعلهم عبيدا أو فلاحين في أراضي تابعين لهؤلاء .(Mohand akli haddou, 2013, pp. 100,101)

2/الأسواق في موريطانيا القيصرية :(Macellum) ماكليوم

أخذت من الكلمة اللاتينية Marcatus وهي بدورها أخذت من الكلمة اليونانية Makellos والذي يعني مساحة مغلقة (christine, 2009, p. 27) و أما في موضع اخر يرى أن الكلمة نفسها مأخوذة من Macellariusالمتعلقة بشؤون السوق والتاجر(Lyon De Meyer, 1962, p. 148) ، فقد كانت تسمى هذه الاسواق في اثينا واسبرطة وكريت بالأغورة Agorà أما في روما فقد اشتهرت بالسحاحات العمومية وهو الفورم Forum، والذي هو مكان التسوق ولعرض السلع واجتماع الناس للتبادل التجاري (Pierre Gros, 1996, pp. 452,450)

فالأسواق تنقسم إلى نوعين وهذا حسب مكان إنشائها إلى أسواق حضرية وأسواق ريفية دورية او اليومية زهي تلك المجسدة في المراكز الحضرية سواء على مستوى الاغورة أو الفوروم أو في المكان الخاص خارجهما أما الدورية او الريفية تسمى Nundinae ،أما من حيث الزمن والتوقيت فكانت إما أسبوعية أو يومية ، فأما الريفية فكانت

دورية ففي روما كانت تقام مرة كل أسبوع أما في شمال افريقيا لم تثبت ما اذا كانت تقليد محلي أصيل أو أدخل عليه التعديل والتنظيم الروماني حيث أصبحت بعد الاحتلال الروماني تقعد مرتين في الشهر ، فمن الصعب تحديد أو ظهور للاسواق البحضرية والريفية في بلاد المغرب القديم ، فالمعلوم هو أن السكان الليبيون مارسو التجارة الصامتة في الالفية الاولى قبل الميلاد ، ولكن المرجح أن ظهورها بشكل بارز تزامن مع انشاء المحطات التجارية في الحوض الغربي للبحر المتوسط للقرطاجيين (توريت مصطفى، 2022، صفحة 633)

كان بناء الأسواق والمدن عند الرومان أمرا مقدساً وهذا بعد أن استشارة الآلهة في إنشائها وفي مقدمتهم اله الآلهة يوبتر أو(جوبيتر)، (Jupiter)، بغية قراءة الطالع لتحديد مكان بنائها، كما كان بناءها في المزارع الكبرى بعد موافقة مجلس الشيوخ، وكانت الضرائب مصدر صيانة الأسواق وتأسيس منشآت العامة كالمكتبات والمعابد وهذه مرافق تابعة لها و يشترك في بنائها غالبا مواطنو البلدية أو المدينة أو يقوم ببنائها أحد الأعيان تزكية منه (شافية شارن، 2015، صفحة 254، 255)

تضيف الدكتورة شافية شارن أن مواقع الأسواق كان قرب المدن والطرقات الرئيسة والسواحل والأودية أو قرب المراكز العسكرية لاعتبارات كثيرة منها القدرة الشرائية لدى الجنود وكذا لتكون تحت حمايتهم من أي خطر تتعرض له هذه الأسواق، ولأن عادة ما كان التجار يرافقون الجيوش في توسعاتهم لإرشادهم ويدلوهم إلى الأماكن الجيدة والإستراتيجية، من حيث الموقع الجغرافي وأيضا اقتصاديا بمعرفة مصادر وموارد الثروة الطبيعية وذلك بضم الأراضي الجديدة، فقد عمل هؤلاء التجار كجواسيس ومرشدين للجيش الروماني، وعليه فقد اختلفت الأسواق الرومانية حسب موقعها الجغرافي ومواردها الزراعية والحيوانية والحرفية وعدد سكان الأماكن القريبة من الأسواق (شافية شارن، 2015، صفحة 254، 255)

وفقا لما جاء في دراسة هنريات كامبس فابر التي توضح أن استهلاك بعض الموارد الغذائية كزيت زيتون بكميات كبيرة لدليل على تجارة داخلية هامة يعود الفضل فيها إلى توفر شبكات الطرق، فكانت المبادلات متيسرة بين المدن،إذ أصبحت الأسواق في الحياة الاجتماعية ذات أهمية بالنسبة للأفارقة ولم تكن تلك الأسواق لتختلف عن الأسواق الحالية (هنريات كامبس فابر، صفحة 91)

3/شبكة الطرقات البرية

يشير سلامة نقلا عن فارونvaron عام 36ق.م بأن مجاورة الأرض الزراعية لطريق صالحة لسير العربات من شأنه أن يرفع كثيرا من قيمتها(pierre salama, 1951, p. 42) ، وفي نفس الأمر يذكر شنيتي نقلا عن كلومال "بعده بقرن من الزمن جانبا من هذه القيمة قائلا أن ذلك يسهل على صاحب الأرض التنقل بين الحين والآخر في أرضه دون أن يخشى صعوبة الطريق، ثم أنه يسهل عليه مهمة التصدير والاستيراد، ذلك أن الطريق الجيدة ترفع من قيمة الإنتاج نظرا لانخفاض مصاريف نقله الناتجة عن سهولة النقل

مضيفا مُحَّد البشير شنيتي أنه الذهنية الاقتصادية التي كانت تسيطر على المهتمين بسياسة الاستيطان الرومانية تدفعهم إلى التحكم في معطياتها ،و توفير الشروط الفعالة لإنجاحها، فكان لأهمية طرق المواصلات هي وسيلة سيطرة على اقتصاديا وعسكريا، وعليه فقد اهتم الرومان إلى توفير وسائل النقل وتطويرها عبر تلك الأراضي حيث اشتد التنافس بين الملاك الكبار للأراضي المحاذية لهذه الطرق ، الأمر الذي جعل من السلطة الرومانية بمهمة إنشاء شبكة طرق ريفية ذات طابع اقتصادي، نصل بين مناطق الاستثمارات الزراعية الكبرى في الداخل وبين مراكز التصدير .

كما استوجب على الرومان مد الطرق رئيسة محورية تنطلق منها واليها شبكة طرق ثانوية تغطي الأقاليم المتصفة بالحيوية الاقتصادية والعسكرية وبعدها حددت وعينت وضعية الحدود الجغرافية لهذه المناطق الزراعية بالنسبة للساحل الاتجاهات الرئيسة للطرق وكذلك الموانئ فكانت مهمة الطرق تسهل عملية سير وجمع وقل محاصيل التموين المتوجة إلى روما، بالإضافة إلى وجود عدد من المخازن للتموين على طول الطرق بدءا من أبعد الأقاليم الإنتاجية والتي تركزت في المدن والقرى والمزارع المحاذية للطرق حيث كان موظفو الضرائب يقومون بجمع تلك المؤن في المخازن ثم صرفها نحو المخازن الرئيسة الساحلية في انتظار شحنها ونقلها باتجاه ميناء أوستيا الذي كان ميناء استقبال الواردات المقاطعات الإفريقية (مُحَّد البشير شنيتي، 2012، صفحة 86 ،87) و يذكر الدكتور إبراهيم بشي أن شق الطرقات في الفترة الرومانية امتد وتطور بإقامة القلاع وشق الطرقات وامتدادها داخل الصحراء (ابراهيم العيد بشي، 2009، صفحة 48 ،49)

ولتسهيل وظيفتها الاقتصادية وخاصة التجارية،فقد دعمت الطرقات الرئيسية البرية بنصب ميلية Milliariі، وأسست هذه النصب كل 1.6 متر حيث تزودنا بمعلومات منها أسماء الأباطرة ومدة حكمهم ،وكان الغرض من إنشائها في أول الأمر إرشاد المسافرين بتحديد المسافات بين المدن، واستغلت فيما بعد لمعرفة مدى تنقل هؤلاء بها وأهميتها التجارية،ويعتبر الفنيقيون أول من وضع النصب لتحديد طول الطرقات،

و تشير شافية شارن نقلا عن ساليستيوس لم تسجل المسافات على النصب الميلية في المناطق الصعبة المراس بمقاييس لاتينية بل بمقاييس محلية، وقد شرع في إقامة هذه النصب في روما في القرن الثاني قبل الميلاد وعممت في عهد أغسطس بعد أن بلغ عدد أكثر من 500 نصبا ميليا ، أما في موريطانيا القيصرية فقام في بنائها من القرن الأول ميلادي، وبناءا على المعطيات الأثرية فعددها مرتفع جدا ولاعطاء فكرة عن مدى انتشارها في موريطانيا القيصرية أخذنا عينات منها انطلاقا من بعض المدن التجارية ونذكرمنها النصب الموجود في طريق شرشال، طريق بطيوة بمستغانم،طريق سيرة قرب وادي الحمام بمستغانم، طريق حمام بوحنيفية بنيان، طريق تلمسان مع تكمبريت في سيقا، وطريغ مع بطيوة (شافية شارن، 2015، صفحة 245،247)

4/ وسائل النقل:

لعبت وسائل النقل دورا حيويا في الحياة الاقتصادية بصفة عامة والنشاط التجاري بصفة خاصة و تطورها يتوقف على طبيعة وتضاريس المنطقة ومدى اهتمام سكانها بشبكة الطرقات وكيفية نقل البضائع حيث تنقسم وسائل النقل الى نوعين وسائل النقل البرية ووسائل النقل البحرية (شافية شارن، 2015، صفحة 448) .

4-1/وسائل النقل البرية:

ومن خلال المصادر القديمة حول هذه الأخيرة أنها كانت موجودة وسابقة للعهد الروماني وهذا أشار إليه بلين الأكبر أنه كانت في نوميديا في عصر المماليك عربات تحمل مساكن النوميديين المعروفة بالمباليا دون تحديد شكلها ومقدار حمولتها أو الحيوانات التي تجرها(l'ancien, 1877) ، ومن خلال هيرودوت مشيرا أن الرسومات الصخرية الصحراوية تبين استعمال الليبيين القدماء إلى العربات التي يجرها حصانان أو أربع أحصنة أو مجموعة من الثيران (Herodote , 1850, p. 187)

وعليه فقد كانت العربات تنقسم إلى نوعين مدنية وعسكرية فبعضها خاص بنقل الأشخاص والأخرى في نقل البضائع التجارية، ومن أهم العربات التجارية نذكر منها على سبيل المثال : عربة ذات عجلتين وتسمى sarracum de sisenna، اعتمد عليها الفلاحون في تنقلهم ولنقل الخشب ومواد البناء،و بالإضافة إلى هذه العربات هناك عربات خاصة بالسلع الغذائية Benna، والتي يجرها حصانان ، ولضمان السير الحسن للنقل البري أنشأ الاغسطس نظاما ساهم في تنشيط الحياة التجارية ويعرف بالنقل العام cursus publicus وينقسم إلى قسمين :

-البريد السريع cursus velox، ويتكون من عربات تجرها الأحصنة أو البغال تنقل المراسلات الخاصة بالأباطرة وتنقل موظفي الدولة والسلع الخفيفة والثمينة كالذهب والملابس الفخمة

-البريد العادي cursus clabularis، ويتكون من عربات تجرها الثيران وهي متوجهة لنقل البضائع والسلع الثقيلة كالمواد الغذائية ، وتتخلل الطرقات التي يستعملها هذا البريد بنوعيه إلى مراكز ومحطات بريدية متواجدة كل ستة عشر أو عشرين كيلومتر وتتوقف عند العربات ،وهي مجهزة بكل الوسائل الضرورية لضمان استمرار السفر في ظروف ملائمة ويتوفر فيها بياطرة مهمتهم علاج الحيوانات الناقلة المتضررة أو تعويض هذه بغيرها ونجارون وحدادون لإصلاح العربات الناقلة (شافية شارن، 2015، صفحة 450 452)

4-2/وسائل النقل البحرية :

أهم ما يميز السفن التجارية هي حمل أكبر كمية ممكنة من البضائع بنيت بهيكل مرتفع يسمح بأكبر مساحة في باطن السفينة، تعتمد على الأشرعة في البحار إلى جانب مجدافين والدفة للتوجيه، لقد اهتم الرومان بتطوير السفن والموانئ والدراية بطرق ومواسم الملاحة إلا النقل البحري و النشاط البحري تحكمت فيه الظروف المناخية فكان البحر المتوسط يغلق في وجه الملاحة طيلة شهور متعددة وقد أوضحت المصادر الرومانية أن السنة البحرية للبحر المتوسط تتضمن أربعة مراحل للملاحة هي من 28 مايو إلى 14 سبتمبر وفي هذه الحالة البحر مفتوح للإبحار بسهولة والمرحلة الثانية من 14 سبتمبر إلى 11نوفمبر وهنا الملاحة خطرة وبعده هذه الوقت تكون الملاحة ممنوع وهي مرحلة عرفتها المصادر باسم البحر المغلق Mare clausum،

ومن خلال ما عثر عليه في المصادر فقد عثر على أرضية فسيفساء في المياه الباردة Frigidarium في مدينة التبيروس التونسية في موقع الكاف Althiburus وترجع إلى أواخر القرن الثالث ميلادي وتعد وثيقة مصورة لعالم التجارة البحرية في العصر الروماني حيث يصور عليها 25 سفينة من بينها سفن تجارية تعمل بالمجاذيف (عباس, علياء عاطف،عطية علي، 2012، صفحة 22)

5/الموانئ التجارية:

لعبت السفن دورا رئيسا في الحركة التجارية بين بلاد المغرب القديم وروما خلال الحكم الروماني فكل البضائع الموجهة إلى روما عن طريق السفن التجارية ولتشجيع بناء السفن ذات الحمولة الكبيرة منح الحكام عدة امتيازات في القرن الأول ميلادي، فاهتم الأباطرة بإنشاء وترميم الموانئ في المقاطعات الإفريقية وايطاليا وزودوها بكل المرافق الضرورية لحماية السفن عند الإرساء أو نقل وتفريغ البضائع كالأحواض والكاسرات والأرصفة كما ألحقت بالموانئ مكاتب للتجار ومختلف النقابات والتجمعات المهنية لتسهيل عملية المبادلات التجارية لمختلف السلع (آسيا سعودي بوعجيمي، 1994، صفحة 163)

يتوفر الساحل الإفريقي على عدد هام من الموانئ وإذا كان ساليست قد وصف الشواطئ الإفريقية بالقسوة،وهذا ما ذكرناه آنفا،عن فترات الإبحار والملاحة،فكما أشار تاكيتوس أن حياة الشعب الروماني متروكة لصدف البحر (هنريات كامبس فابر، صفحة 105)

فقد توفرت مناطق السواحل في بلاد المغرب القديم عامة وفي موريطانيا قيصرية خاصة حيث ازدادت أهميتها الاقتصادية في تزويد الأسواق الرومانية، وتصاعد الحماية البحرية من طرف السلطات الرومانية لها تفاديا لمخاطر التي تتعرض لها السفن،وهذا لضمان وصول التموين في وقته المحدد ومن بين أهم هذه الموانئ : ميناء بجاية Saldae، وميناء تيبازةTipasa، وميناء شرشالiol caesaria، ومن صادرتها القمح والزيت (هنريات كامبس فابر، صفحة 164)

ووفقا للرسومات الموجودة في الأمفورات Amphore التي عثر عليها بروما، تبين من خلال هذه الأشكال أن ميناء صلداي الواقع ببجاية، يصدر الزيت المنتج في منطقة توبوسكتو tubscutu المشتهرة بانتاج زيت الزيتون (Jean-pierre,laporte, 1980, p. 131) وهو نفسه الميناء الذي يصدر عن طريقه زيت الزيتون كون المناطق القريبة منه غنية بإنتاج زيت الزيتون،أما ميناء قيصريا بشرشال ونظرا لكثرة وجود المعصرات والجرار الرومانية التي عثر عليها في المنطقة فهذا يثبت على الميناء كان مركزا مهما لتصدير المنتوجات الغذائية، بالإضافة إلى ميناء بورتوس ماجنوس في ارزيو من الموانئ الافريقية المصدرة للمواد الزراعية المنتجة بغرب موريطانيا القيصرية (باحمد سعيد، 2009/2008، صفحة 141)

أما بالنسبة للموانئ الايطالية المستقبلة لها ومن أهمها ميناء أوستيا ostia وميناء بوزولس فالأول تم إنشاءه في عهد الإمبراطور كلوديوس والذي سارع ببنائه بسبب المجاعة التي ضربت روما لتسهيل وصول المؤن إليها، فقد عرف

ميناء اوستيا رواجا في القرن الثاني والثالث وانتعاشا تجاريا كبيرا فكان مخزنا للمواد الغذائية والحبوب وحتى الأخشاب الآتية من الولايات التابعة لروما، ولتسهيل عملية وصول المنتجات زود الميناء بطرق عريضة لمرور العربات وأروقة ومستودعات لتخزين بضائع التموين،كما خصصت بعض البنايات لتجمعات مهنية وتنوعت مناصب المسئولين في الميناء،وفيما يخص ميناء بوزولس الذي يقع على ساحل كامبانيا حيث عرف ازدهار تجاريا من أجل تزويد ايطاليا بالمواد الغذائية خاصة تلك التي تصل من بلاد المغرب،حيث تم العثور على مجموعة من النقوش التي تؤكد وجود علاقات تجارية بين ميناء بوزولس وميناء سكيكدة (آسيا سعودي بوعجيمي، 1994، صفحة 164،165)

6/التبادل التجاري:

لم يتوقف استنزاف روما لثروات المغرب القديم على الحبوب فقط وإنما شملت كذلك المنتجات الغذائية الأخرى النباتية وحتى البحرية منها سواء مجانا في إطار ضريبة التموين السنوية التي سميت بالأنونة، أو عن طريق الشراء بأسعار زهيدة، ومن خلال مما سبق التطرق إليه سنتناول السلع التجارية المختلفة وبأنواعها بالإضافة الى الأسعار والضرائب الخاصة بهذه السلع من خلال صادرات منطقة موريطانيا القيصرية

بعد الاحتلال الروماني للمغرب القديم أصبحت روما سيدة البحر المتوسط التي أطلقت عليه تسمية " بحرنا" "Marie nostrum" وقد عملوا على إيجاد كل السبل تموين أسواقها بالمنتجات الإفريقية، فلم تنحصر إفريقيا في تقديم القمح فقط إنما الزيت أيضا (فاطمة كابلي، 2011/2010، صفحة 87)

1/6 تجارة زيت الزيتون:

لقد لعبت النخب الحضرية في توفير رأس المال لتنظيم كل من الزراعة و التجارة ، حيث لم يقتصر إنفاق الأرباح من الأرض فقط بل أيضا من مداخيل التجارة (Andrew Wilson, 2002, p. 232)،حيث زادت القدرة الاستهلاكية بالارتفاع بفضل التطور الذي شهده المجتمع الروماني الناتجة عن سياسة التمدن التي انتهجها الأباطرة بالإضافة إلى نمو الطبقة الارستقراطية في روما التي مكنتها قدرتها الشرائية المرتفعة من الإقبال على موارد غذائية غير القمح،من الزيت ومشتقاته وعليه فقد تضاعفت مسألة التموين في أواخر القرن الثاني ميلادي بعدما قرر الإمبراطور سبتموس سفروس (Septime Sévère 211/193م)(M.C.Howatson, 1993, p. 916) توزيع الزيت مجانا على الطبقة العامة في روما التي اعتمدت في ذلك على استغلال المحاصيل الزراعية الغذائية في بلاد المغرب القديم (مُحَّد الحبيب بشاري، 2007/2006، صفحة 171)

على غرار باقي المقاطعات الإفريقية،فقد اشتهرت موريطانيا القيصرية بتصدير منتجاتها عن طريق القيصرية ومن ضمنها زيت الزيتون (مُحَّد الهادي حارش،، 1992، صفحة 98)،فقد كانت تتحصل على ثلثي المحاصيل من المعاصر، كما جاء في قانوني مانكيانا و هادريانا،حيث حقق التجار الكبار أرباحا ضخمة من تجارة الزيت، فقد استغلها الإمبراطور سيتموس سيفروس كضريبة أو إتاوة مقابل استغلال الأراضي الإمبراطورية، ليتبنى كما سبق الذكر مبدأ التوزيع المجاني لمادة الزيت (مُحَّد الحبيب بشاري، 2015، صفحة 173)

أما فيما يخص فئة التجار في موريطانيا القيصرية فيمكن تقسيمها إلى قسمين تجار محليون موريون وتجار أجانب، فقد مارسوا نشاطهم التجاري داخليا وخارجيا (شافية شارن، 2015، صفحة 290) ،فأما التجار الأجانب منهم الرومان والذي بدورهم ينقسمون إلى تجار صغار ويقصد بها تجار التجزئة (شافية شارن، 2015، صفحة 295)،و التجار الكبار وهم تجار الجملة فكانوا من الإقطاعيين تحولوا عن استغلال الأرض وأغرتهم أرباح التجارة أو ضباط سامين وفرسان وأعضاء مجلس الشيوخ .

وعلى سبيل المثال من هؤلاء فقد زاول بعض أفراد تجارة الزيت ومن أفرادها عائلة بولايني"Pullaenii حيث احتكرت على مادة الزيت ونشطوا في ميناء بجاية (شافية شارن، 2015، صفحة 304،303)

6-2/ تجارة النبيذ:

من أهم المدن التي اتسعت فيها تجارة الخمور منطقة تبوسوكتو (تيكلات)، مختصة بإنتاج يسمى أمفورات من نوع 30 دريسيل،حيث اثبت القطران المطلي داخل الامفورات، بأنها مخصصة لنقل الخمور من موريطانيا القيصرية إلى باقي أنحاء الإمبراطورية الرومانية، وهذا ما يدل على ازدهار زراعة الكروم وتصنيع الخمور.

ومن أهم أنواع الخمور المنتشرة في بلاد المغرب القديم خمر أو نبيذ الباسوم(Passum) كان يصنع وفق طريق خاصة تتمثل في ترك العنب ينضج إلى درجة النقع فيفقد العصير ماءه ثم التحصل على عصارة جد مسكرة تعطي خمرا قويا حيث يخزن هذا الاخير في جرات لبضعة أشهر ليتحصل على خمر جاهز (نجمة سراج الرميلي، 2008/2007، صفحة 341). ولايفوتنا أن نذكر أن من عادات الرومان لاضفاء المذاق الحسن والجودة للنبيذ يضاف اليه بعض المواد كالملح والزهور ومياه البحر و الجبس وهذا من أجل تحسين ذوق شراب الخمر وتعديل نسبة حموضته (André Techernia,Jean-pierre Brune, 1999, pp. 114,115,116)

ويبدو أن معظم الأمفورات كانت تنقل خمر الباسوم الإفريقي Passum الذي اشتهر خارج المقاطعات الإفريقية وكان الطلب عليه في تزايد عند الرومان خلال فترة الإمبراطورية العليا،والى جانب ومن خلال النقوش الأثرية وجدت نقيشة تذكر تاجر مستورد لخمر موريطانيا إلى روما و نقيشة أخرى في ساحة تجار الخمور بأوستيا Forum vinarium ostia، حيث تذكر هذه النقيشة لجندي متقاعد ينتمي إلى هيئة التجار المستوردين للخمور ومن بينها خمور شمال إفريقيا (حمزة مُحَّد الشريف, نجمة سراج رميلي ، 2012، صفحة 21)

بالإضافة إلى مؤشر آخر على تصدير الخمور إلى روما وهي استعمال الأمفورات لنقل النبيذ الإفريقي الى روما وهي تحمل ختم مدينة تبوسكتو"، كم تم العثور على نفس الختم بمناطق أخرى مثل السودان واسبانيا حاليا (نجمة سراج الرميلي، 2008/2007، صفحة 334)

7/الأسعار:

فأما فيما يخص العملة في التعاملات التجارية من خلال البيع والشراء فنجد أنهم اعتمدوا على العملة المحلية والرومانية بعد46 ق.م،فقد ظلت العملة المحلية مستعملة إلى جانب العملة الرومانية بعد احتلالهم في المدن والقرى مثل تيبازة و الخنج ،وبالإضافة إلى العملة استعملت السبائك في المبادلات التجارية كسبيكة شرشال المصنوعة من الرصاص حاملة اسم Q.Vari hibe و سبيكتين وهران المصنوعتين كذلك من الرصاص والتي تزن بين 28 و36 كلغ، فكانت السبيكة بمثابة نقود مختومة أو مطبوعة تقيم من خلال نوع معدنها ووزنها .

أما تحديد الأسعار يقوم على مجموعة من المعطيات منها الضرائب المفروضة على السلع كضريبة العبور فكلما انخفضت تسعيرة الضريبة، انخفضت أسعار سلع والعكس فنجد ضريبة أو تسعيرة زاراي غير أن أسعار الزيت كانت معرضة أكثر من غيرها إلى الارتفاع وأدنى خلل فيها يؤدي إلى ارتفاع أسعارها (شافية شارن، 2015، صفحة 379،378) حيث أصدر دكلتيانوس(Gaius Aurelius Valerius Diocletianus) ،(305،284م) (M.C.Howatson, 1993, p. 316)

و في سنة301 م مرسوما يقضي بتحديد الأسعار وتنظيم الأسواق وإحداث إصلاحات مالية وسمي بمرسوم" الحد الأقصى"Edit du maximum" فالزيت بعد هذا القانون كانت أسعار الحد الأقصى له بين 40 ديناريوس للزيت ذو النوعية الأولى و 24 ديناريوس زيت نوعية ثانية و 12 ديناريوس للزيت العادي وقد جاء هذا المرسوم المتأخر والذي لم يكن الا نتيجة لمشاكل خطيرة هزت أركان الإمبراطورية من قبل، وصدر هذا القانون لمعالجتها ويمكننا القول أن قبل هذا التعديل تعرضت المنتوجات الغذائية إلى ارتفاع الأسعار وغلائها فجاء هذا الأخير لتثبيتها وتسقيفه (شافية شارن، 2015، صفحة 405)

8/خاتمة:

-ساهمت الزراعة والصناعة الغذائية في بلاد المغرب القديم عامة وموريطانيا القيصرية خاصة في نمو اقتصاد روما،حيث توسعت وانتشرت الزراعة الشجرية للزيتون والكروم وغيره من الموارد الزراعية، والذي شهدت فترته وخاصة مع بداية القرن الثاني،وعليه انتشار الصناعة الغذائية المتمثلة في الخمور وزيت الزيتون في العديد من مناطق موريتانيا القيصرية من خلال ما عثر عليه من الامفورات الخاصة بالتخزين

- طبعت المؤثرات الخارجية في حوض البحر المتوسط لم تكن كفعل حضاري بمعزل عن غيرها ،بل كان نتيجة بما حققه أبناءها المحليين وما استقبلته من إسهامات الوافدين والاحتلال الروماني، وكما كان له الدور الهام الذي لعبه العامل والفلاح الإفريقي كأجير أو عبيد تحت سلطة الرومان والمعمرين .

- تنامت الحركة التجارية وازدهارها الذي كان الفضل للظروف الطبيعية للمنطقة والسياسة الاستيطانية للرومان برومنة الأرض وإصدار قوانين سهلت الإنتاج الزراعي و تصديره

-ساهمت المرافق التجارية بشكل واسع حملة التبادلات و في عمليات التموين كالأسواق والطرق التجارية والموانئ والعديد من التسهيلات الضرائب التي كانت لصالح المعمر الروماني أو المواطن الروماني في روما الذي استفاد من الموارد الغذائية الافريقية من حيث سد الازمة الرومانية والأرباح التجارية منها .

9.قائمة المراجع :

المصادر

1-الأكبر بليني. (2019) .*الكتاب الخامس من التاريخ الطبيعي(وصف افريقيا ومصروغرب اسيا)*. (ترجمة،مُحَّد المبروك الدويب، مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية بوزارة التعليم، ليبيا

2-سترابون. (2003). *جغرافية سترابون، الكتاب السابع عشر*،ترجمة مُحَّد المبروك الدويب، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا

المراجع باللغة العربية

1-الحارش مُحَّد الهادي (1992). *التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجرالتاريخ الى الفتح الاسلامي*.: المؤسسة الوطنية للطباعة،الجزائر

2-بشي ابراهيم العيد (2009) *أهم مصادر تاريخ منطقة التاسيلي-ناجر القديمة، دراسة مختصرة لأهم مصادر تاريخ منطقة التاسيلي-ناجر*، دار هومة، الجزائر

3-بشاري مُحَّد الحبيب. (2015). *روما وزراعة المقاطعات الافريقية، بين 146ق.م،و 285م*.: دار الهدى، الجزائر

4-شنيتي مُحَّد البشير (2012). *نوميديا وروما الامبراطورية تحولات اقتصادية واجتماعية في ظل الاحتلال الروماني*.: كنوز الحكمة. الجزائر

5-شارن شافية. (2015). *تجارة الجزائر(نوميديا وموريطانيا القيصرية) خلال فترتي الممالك النوميدية والاحتلال الروماني من القرن الثالث قبل الميلاد إلى الثالث ميلادي، ج1*، دار كنوز الحكمة،الجزائر

6-كامبس فابر هنريات (2014) *الزيتون والزيت في افريقيا الشمالية خلال الفترة الرومانية*،*ترجمة* (مُحَّد العربي عقون) ،دار الهدى،الجزائر

الأطروحات

1-بشاري مُحَّد الحبيب(2007/2006). دور المقاطعات الافريقية في اقتصاد روما،بين 146ق.م،و285م. *رسالة دكتوراه في التاريخ القديم، قسم التاريخ*. كلية العلوم الانسانية ،جامعة الجزائر، الجزائر

2-باحمد سعيد. (2009/2008). الأنونة في المغرب الروماني(الضرائب العينية على إنتاج القمح وزيت الزيتون:146 ق.م،235م). *رسالة ماجستير في التاريخ القديم*، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر

3-حسناوي صافية. (2014 /2015). دور قانونا مانكيانا و هدريانا في الزراعة المغاربية القرنين الأول والثاني ميلادي. الجزائر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ، جامعة الجزائر، الجزائر

4-سراج الرميلي نجمة (2008/2007). الكروم والخمر في الجزائر القديمة معطيات أثرية وإيكونغرافية حول زراعة الكروم وتصنيعها وعبادة آلهة العنب والخمر في المرحلة القديمة،رسالة ماجستير في علم الآثار القديمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة الجزائر، الجزائر

5-كابلي فاطمة (2011/2010). الخلفيات الاقتصادية للاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم،وأثرها على المجتمع. *مذكرة نيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم* ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر.

6-مسعودي بوعجيمي آسيا (1988/1987). التبادل التجاري بين ايطاليا والمغرب القديم، خلال العهد الامبراطوري الاول. مذكرة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر،الجزائر.

المقالات

1-توريت مصطفى (جوان, 2022). الأسواق الريفيةNundinae في بلاد المغرب القديم خلال الفترة الرومانية. *مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ،المجلد 08، العدد* (02)، صفحة 630، 659.

2-عاطف علياء ،عباس عطية علي. (2012). النشاط البحري على لوحات الفسيفساء الرومانية في منطقة شمال افريقيا. *حولية الاتحاد العام للأثاريين العرب* ، المجلد24، العدد1، الصفحات 15، 378.

3-مُحَمَّد الشريف حمزة, سراج رميلي نجمة . (2012). زراعة الكروم وتصنيع الخمر من خلال فسيسفاء موريطانيا القيصرية. *مجلة الآثار ، المجلد 10، العدد* (1)، صفحات 15،26.

4-مسعودي بوعجيمي آسيا. (1994). إنشاء وتطور المرافق الأساسية للتجارة الرومانية في المغرب خلال العهد الإمبراطوري الأول. *حوليات جامعة الجزائر، المجلد8، العدد 1، الصفحات 157، 166. .*

قائمة المراجع الأجنبية

1-Raymond Billard. (1913). *la vigne dans l'antiquité.* Lyon: ,librairie H.Lardnchet.

2- (H D'escurac-Doisy,Henriette doubion,(1967),Notes sur le phénomène dans le monde paysan a l'époque du Haut-Empire ,*Antquité africaines,numero 1,* pp 59,71.

3-André Techernia ,Jean-pierre Brune(1999). *Le vin Romain Antique,édition*:Glénat Grenoble, France.

4-Andrew Wilson. (2002). Urban production in the Roman World;the view from north Africa. *,papers of the British school at Rome , volume 70,* pp 231,273.

5-Bernard Lugan, (2016) *Histoire de l'afrique du nord (egypte,libye,tunisie, algerie,maroc) des originesà nos jours*, édition du Rocher, Monacco.

6- christine, Hamdoun. (2009). les macella dans les cités de l'Afrique romaine. *Antiquités africaines* (45),paris, pp. 27,35.

7-Herodote (1850) *,Histoire d'hérodote IV,*Larcher,charpentier, paris.

8-Heurgon Jacques. (1976). L'agronome carthaginois Magon et ses traducteurs en latin et en grec, *Comptes rendus des séances de l'académie des inscription et belles-lettres,120 année* , numero (3),pp 441,456.

9-Jean-pierre, l. (1985). *,Huillerie et pressoirs de grande kabylie.*, Bulletin archéologique du C.T.H.S, Paris

10-Jean-pierre,laporte. (1980). les amphores de tubusuctu et l'huile de Maurétanie césarienne. *Bulletin archéologique du Comité des trvaux Historiques et scientifiques,nouvelle série , fascule.12-14B*,paris,pp 131,157.

11-l'ancien, p. (1877). *,histoire naturelle,v,III,* trad.E.littré,M,Nisard., Paris

12-Lyon De Meyer(1962),L'étymologie de Macellum" marché"*, l'antiquité classique* (tome31), pp 148,152

13-M.C.Howatson(1993),Dictionnaire del'antiquité(Mythologie,Littérature,Civilisation), edition, Robert Laffont , S.A, Paris.

14-Mattehw simon hobson MA. (2012). *The african boom!,Evaluating economic growth in the roman province of Africa proconsularis* . Thesis submitted for the degree of doctor of philosophy,university of Leicester, school of archaeology and ancient history.

15-Mohand akli haddou. (2013). *guide de la culture berbere,* édtion talantikit , Bejaia

16-Pierre Gros. (1996). L'architecture romaine.1.les monuments publics,picard, paris p503.

17-pierre salama. (1951). *les voies romaines de l'afrique du nord* ,imprimerie officicielle du gouvernement general de l'algerie, alger

18-Raymond Chevallier (1958) ,La centuriation romaine et la mise en valeur des sols dans la province d'afrique. *L'information géografique , volume22* , numéro(4), pp 149,154.